بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين؛ والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين؛ أما بعدُ:

فهذا شيءٌ يسيرٌ مما وقفتُ عليه من التفريقِ بين كلمةِ (الجُرْمِ) - بالضم -، وكلمةِ (الجِرْمِ) - بالكسرِ -، أرجو أن يكون فيه فائدةٌ، والله المستعان.

***

الفرقُ بين الجُرْمِ والجِرْمِ

***

الجُرْمُ – بالضم – : الذنبُ، ويجمع على: أَجْرامٍ وجُرُومٍ، وهو والجريمة والجَرِمَة سواء بسواء؛ إذ هي لغاتٌ ثلاثٌ. قال الأزديُّ: «والجُرْمُ، والجَرِيمَةُ، والجَرِمَةُ: الذنب والجناية؛ ثلاثُ لغاتٍ»[1].

إلا أنَّ الكفويَّ خصَّهُ بالذنبِ الغليظِ. حيث قال: «والجُرْمُ – بِالضّم-: لا يطلق إِلا على الذنبِ الغليظِ»[2].

(1) المنتخب من كلام العرب، ص (538).

(2) الكليات، ص (41).

وقد جاء في الحديث المتفق عليه عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ – رضي الله عنه – أنَّ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «أعظمُ المسلمين في المسلمين جُرْما، من سَأَلَ عنْ أَمْرٍ لم يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ على الناسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»[3].

ولبيانِ مزيدٍ من الفائدةِ عن (الجُرْمِ) ينظرُ كلاًّ من:

العين[4]، وإصلاح المنطق لابنِ السِّكيتِ[5]، وجمهرة اللغة لابنِ دريدٍ[6]، ومقاييس اللغة لابنِ فارسٍ[7]، والمحكم والمحيط الأعظم لابنِ سِيدَهْ[8]، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لابنِ مالكٍ الطائيِّ[9]، ولسان العرب لابنِ منظورٍ[10]، والقاموس المحيط

---

(3) البخاري (9/ 95)، رقم (7289)، مسلم (4/ 1831)، رقم (2358) – واللفظ له –.

(4) المنسوب إلى الخليلِ بنِ أحمدَ (6/ 119).

(5) ص (34).

(6) (2/ 83-84).

(7) (1/ 446).

(8) (7/ 290).

(9) (1/ 109).

(10) (12/ 91).

للفيروزأَباديِّ[11]، وتاج العروس للزَّبيديِّ[12]، والإفصاح في فقه اللغة لحسين موسى والصعيديِّ[13].

أَمَّا الجِرْمُ – بالكسرِ – فيطلقُ في اللغةَ ويُرادُ به أحدُ ثلاثةِ معانٍ؛ فهو يُطْلَقُ ويُرَادُ به: الجسدُ، أو اللونُ، أو الصوتُ.

حكى ذلك ابنُ السِّكيتِ[14] عن الإمامِ ابنِ الأعرابيِّ – رحمه الله –، ونقل الجوهريُّ[15] الكلامَ الذي نقله ابنُ السِّكيتِ، ولم يتعقَّبْهُ بشيءٍ.

مع أنَّ ابنَ السِّكيتِ – رحمه الله – نقل عن الإمامين: الأصمعيِّ، وأبي عبيدةَ أنهما قالا: «الجِرْمُ إنما هو البدنُ لا غيرُ»[16].

---

(11) ص (1087).

(12) (31/ 386).

(13) (1/ 253).

(14) إصلاح المنطق، ص (14).

(15) الصَّحاح، (5/ 1885).

(16) المصدر السابق، ص (14-15).

وقد وافقهما على إطلاقِ الجِرْمِ على الجسدِ – أو الجسمِ – دون الجزمِ بعدمِ إطلاقِهِ على غيرِ ذلك – جمعٌ من أهلِ اللغةِ؛ كابنِ قُتيبةَ[17]، وأبي بكر ابنِ الأنباريِّ[18]، وابنِ فارسٍ[19]، والكفويِّ[20]، والزَّبيديِّ[21]، وغيرِهم.

وقد جاء في بعضِ الآثارِ: «اتقوا الصُّبْحَةَ فإنها مجفرةٌ منتنةٌ للجِرْمِ». أيْ: للبدنِ، والصُّبْحَةُ هي النومُ أوَّلَ النهارِ[22].

ومنه قولُ الشاعرِ:

يا أعرجَ الرّجلِ صغيرَ الجِرْمِ *** وناقصَ الطّرزِ خبيثَ الاسمِ

ومنه قولُ السلمانيِّ[23]:

عليك بالصمت فكم ناطق *** كلامُه أدَّى إلى كَلْمِهِ

إنّ لسانَ المرءِ أهدى إلى *** غرّته والله من خصمه

---

(17) الجراثيم، (1/ 151)، وقد شكَّكَ بعضُ أهلِ العلمِ في ثبوتِ نسبةِ هذا الكتابِ إليه.

(18) المذكر والمؤنث، (2/ 168).

(19) مجمل اللغة، ص(184).

(20) الكليات، ص (344).

(21) تاج العروس، (31/ 388).

(22) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ص(149 و506- ط دار ابن الجوزي).

(23) كما في الإحاطة في أخبار غرناطة لابنِ الخطيبِ (3/ 390-391)، ونفح الطيب للمَقَّرِيِّ (5/ 17).

يرى صغيرَ الجِرْم مستضعفا *** وجُرْمُه أكبر من جِرْمِه

قال لسانُ الدينِ ابنُ الخطيبِ عن هذه الأبياتِ: «مما يجري مجرى الحكمِ والأمثالِ»[24].

ومن الأمثلةِ السَّائِرةِ السَّيَّارَةِ الشائعةِ الذائعةِ قولُهُمْ: «اللسانُ سَبُعٌ؛ صَغِيرُ الجِرْمِ، كَبيرُ الجُرْمِ»[25].

ولبيانِ مزيدٍ من الفائدةٍ عن (الجِرْمِ) ينظرُ كلاًّ من:

التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلالٍ العسكريِّ[26]، وشمس العلوم للحميريِّ[27]، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام لابنِ مالكٍ الطائيِّ[28].

وآخرُ دعوايَ أن الحمدُ للهِ ربِّ العالين.

وكتب: أشرف بن صابر؛ حامدا ومصليا على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

---

(24) المصدر السابق (1/ 390) .

(25) ينظر له: التمثيل والمحاضرة، ص (312)، واللطائف والظرائف، ص (166) كلاهما للثعالبيِّ، والمستطرف للإبشيهيِّ ص (68)، وغيرِها.

(26) ص (1/ 75) .

(27) (2/ 1042).

(28) (1/ 109).